قصص الإعراب

كان وأخواتها

الثوب الجميل



تأليف : عمر أبو شهاب
رسوم : زيد الزيدي

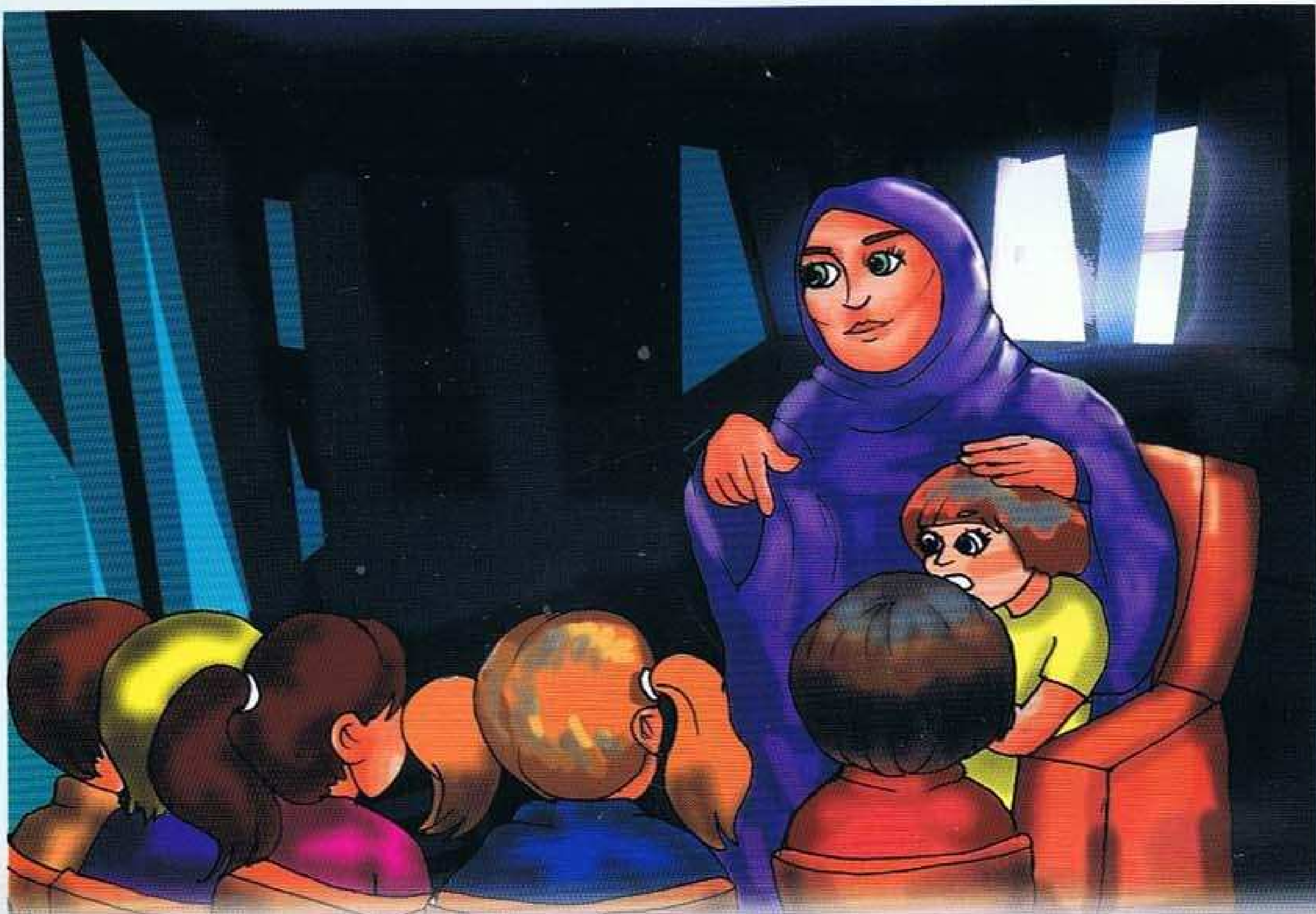
متابعة وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ



ضَرَبَ زِلْزالٌ عَنِيفٌ أركَانَ المَدينَةِ بِقُوَّةٍ هائِلَةٍ ، وأَلْحَقَ بِها أَلْواناً مُفْزِعَةً مِنَ الدَّمارِ والخَرابِ ، وسَقَى أهلَها كَأسَ المَرارَةِ والحُزْنِ والأَسَى .

فَبَاتَ النَّاسُ يَهِيمُونَ في الشَّوارِعِ على وُجوهِهِم تَمتَلِكُهُم الحَيرَةُ والذُّعرُ ، تَراهَم يَنْدَفِعون كالأمواجِ الهائِجَةِ ، ويَتَهادَى إلى الأسْماعِ صَرَخاتُ الاسْتِغاثَةِ هُنا وهُناك ، وتَتَعالى الآهاتُ المَمْزُوجَةُ بالكآبَةِ في الآفاقِ ، وتَسبَحُ الأَنَّاتُ في أجواءِ المَدِينَةِ المُوحِشَةِ ، ومَنْ كُتِبَتْ لَهُ الحَياةُ تَراهُ يَحزِمُ بَعْضَ الأشياءِ الَّتي وَقَعَتْ بَينَ يدَيهِ قَاصِداً مَكاناً أَكْثَرَ أمْناً واسْتِقراراً . مِنْ بَيْنِ الهَارِبِينَ ستُّ بناتٍ صَغِيراتٍ في عُمُرِ الزُّهورِ لا يَعْرِفْنَ وِجْهَتَهُنَّ ، مُخَلِّفاتٍ وَراءَهُنَّ ذِكرياتِ مَرابِعِ طُفولَتِهِنَّ . سِرْنَ في طُرُقٍ مُوحِشَةٍ . لا يَدْرِينَ أَيَّ مَصيرٍ غامِضٍ يَنْتَظِرُهُنَّ .

جَمَعَت الشَّمسُ أشِعَّتَها في حَقيبَتِها الذَّهَبِيَّةِ ، وعَادَتْ إلى خِدْرِها لتُعيدَ تَرتيبَها اسْتِعداداً لِصَباحٍ جَديدٍ . خَيَّمَ الظَّلامُ عَلى الأشْياءِ كُلِّها ناشِراً الرُّعْبَ في كُلِّ مَكانٍ .



لَـمْ تَعْتَدِ الصَّغيراتُ النَّومَ خارِجَ البَيت . شاهَدْنَ من بَعيد أَضْواءً خافِتَةً ، فاتَّـجَهْنَ نَحْوَها علَّهُنَّ يَعْثُـرْنَ على مَأْوىً يَقْضين لَيلَتَهُنَّ فيه . تَقَدَّمْنَ نَحوَ أوَّلِ بيت يُشْرِفُ على حُدُودِ المَدِينَةِ . قَرَعَتْ إحداهُنَّ البَابَ ، فَسَمِعَتْ صَوتاً ضَعِيفاً يَقُولُ : مَنِ الطَّارِقُ ؟

الأخْتُ الكُبْـرى : أرجُوكِ ... افْتَحِي لَنَا البَابَ أَيَّتُها المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ ! .

المَرْأَةُ : ادْفَعِي البَابَ بِقُوَّةٍ و ادخُلِي ! .

دَخَلْنَ البَيتَ ، ثُمَّ أَلْقَينَ السَّلامَ : مَسَاءُ الخَيرِ أَيَّتُها الجَدَّةُ .

أَجَابَت المَرأةُ العَجوزُ بِشَيءٍ مِنَ الدَّهْشَةِ : مَسَاءُ الخَيرِ يا بَنَاتِي . ما الَّذي جاءَ بِكُنَّ في مِثْلِ هَذا الوَقْتِ ؟! .

بَكَت الأخْتُ الصُّغْرى قَائِلَةً : خَرَجنا للبَحْثِ عَنْ مَأْوَىً يَضُمُّنَا .
المَرْأَةُ العَجُوزُ : اقْتَـرِبْنَ يا صَغيراتي ... لا عَلَيكُنَّ ... سَوفَ تكُونُ الأمُورُ على ما يُرام . الشُّكْـرُ للهِ عَلى مَجيئِكُنَّ بَيتي ، فَأنَا أقِيمُ فِيهِ وَحْدِي . أهلاً بِكُنَّ .
الأخْتُ الصُّغْرى : إنَّكِ أيَّتُها الجَدَّةُ امرَأةٌ طَيِّبَةٌ تَـحمِلينَ قَلباً رَحِيماً . لَنْ نَنْسَى جَميلَكِ هَذا مَدى الحَياة .
المَرْأَةُ العَجُوزُ : لا بُدَّ أنَّكُنَّ مُرهَقَاتٌ وجَائِعاتٌ . اِستَـرِحْنَ قَليلاً ، وسَوفَ يَكُونُ الطَّعامُ جاهِزاً بَعْدَ قَليلٍ .
الفَتَاةُ الكُبْـرى: سَوفَ أقُومُ بِـمُساعَدَتِك ! .
المَرْأَةُ العَجُوزُ : لا... لا... شُكراً ، فأنْتُـنَّ ضَيفاتِي هَذه اللَّيلَةَ .
وَضَعَت الطَّعامَ عَلى الطَّاوِلَةِ ، فَبَدأ الجَميعُ بالأكْلِ ، و كَانَتْ عَلامَاتُ الارْتِياحِ بَادِيَةً على الوُجوه .
المَرْأَةُ العَجُوزُ : إلى أينَ كُنْتُـنَّ ذَاهِباتٌ أيَّتُها الفَتَياتُ ؟ . هَلْ لَكُنَّ أقارِبٌ يَقْطُنونَ قَريباً مِنْ هُنا ؟ .
أجابَتْ إحْدَى الفَتَيات والألَمُ يَعْتَصِرُ قَلْبَها : نَحْنُ لا نَعْرِفُ أحَداً هُنا . لَنَا أقارِبٌ كَثيرونَ ، ولَكِنْ للأسَفِ لا نَعْرِفُ أينَ يُقيمونَ .
المَرْأَةُ العَجُوزُ : حَسَناً ... سَتَمكُثْنَ هُنا ونَعيشُ سَوِيَّةً ، وسَأعَلِّمُكُنَّ حِرْفَةً تَـحْميكُنَّ مِنَ الفَقْرِ والفَاقَةِ .

عِنْدَ سماعِ هَذَا الكَلامِ شعَرْنَ بالارتياحِ والسَّعادَةِ .

الأُخْتُ الكُبْـرَى : شُكراً لَكِ أيتُها الجَدَّةُ الحَنُونُ ! .

المَرأَةُ العَجُوزُ : والآنَ هَيَّا اخلُدْنَ إلى النَّومِ ! . لأنَّ النَّومَ باكراً يُكْسِبُ الجِسْمَ الحَيَوِيَّةَ والصَّحَّةَ والنَّشاطَ . غداً بِـمَشيئةِ اللهِ تعالى نَبْدَأُ بالتَّعرُّفِ على أقْسامِ النَّولِ ، ومِنْ ثُمَّ التَّدَرُّبَ على استْخْدَامه .

الجَميعُ : هَذَا حسَنٌ .. تُصبحينَ على خيرٍ .

افْتَرَشْنَ الأرْضَ وهُنَّ يتكَلَّمْنَ بصوتٍ خَافتٍ حِرصاً على راحَةِ المَرْأةِ العَجوزِ المِسْكينَةِ . أَخيراً استَسْلَمْنَ لِنَومٍ عَميقٍ والأحلامُ تُداعبُ قُلُوبَهُنَّ .

استَيقَظَتِ المَرْأَةُ العَجُوزُ في الصَّباحِ البَاكِرِ ، و قَامَتْ بإعداد طَعامِ الفَطُورِ وعِنْدَما انْتَهَتْ مِنْ تَـحْضيرِه أيقَظَتِ الفَتَيات بحَنَان و لُطْف ، فاجْتَمَعْنَ حَولَ المَائِدَة وبَدَأتْ تُـمْلي عَلَيهِنَّ بَعْضَ النَّصائحِ والإرْشَادَاتِ بشَأْنِ حِرْفَةِ الحِيَاكَةِ ، ورَكَّزَتْ في حَديثِها على ضَرُورَةِ التَّحَلِّي بالصَّبْرِ والإتْقَانِ في العَمَلِ . هَذِهِ الأشْياءُ مُـجتَمعَةً هيَ سرُّ نَجَاحِ كُلِّ حِرْفَةٍ أو صَنْعَةٍ .

دَعَتِ الفَتَياتِ إلى الاقْـترابِ مِنَ النَّولِ الخَشَبِيِّ مُـمَهِّدَةً بشَرْحٍ مُقْتَضبٍ عَنْ أقْسامِه وعَنْ مَبْدأ عَمَلِه ، و كَانَتِ الأخَواتُ يُرَقِّبْـنَ بإعْجابٍ حَرَكاتِ يَدِ المَرْأَةِ العَجُوزِ السَّريعَةِ والرَّشيقَةِ في أثْناءِ عَمَلِها .

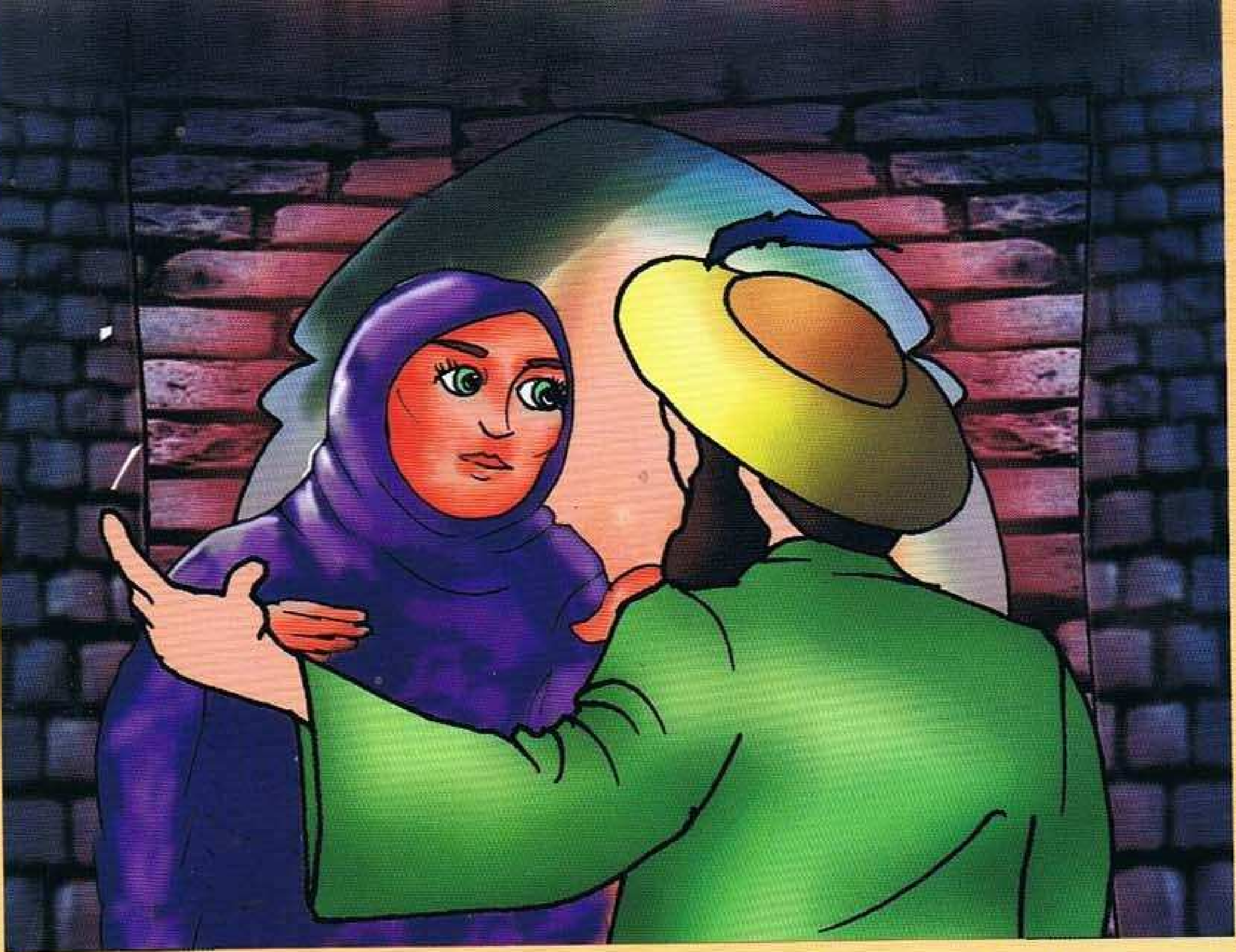
تَـمْضي السُّنُونُ مسْرِعَةً ، والأخَواتُ قَدْ أتْقَنَّ عَمَلِيَّةَ الحِياكَةِ بشَكلٍ رائعٍ ومُلْفتٍ للنَّظَرِ . أصْبَحتِ المَرأةُ العَجوزُ تَعْتَمدُ عَلَيهِنَّ كُلَّ الاعْتِماد ، حَتَّى أَنَّ تُـجَّارَ المَدِينَةِ أعجُبوا بِعَمَلِهِنَّ المُتْقَنِ ، وازْدَادَ الطَّلَبُ عَلَى الأقْمِشَةِ الَّتي

يَنْسِجُونَها . هَذَا الأمرُ أدَّى إلى شِراءِ أنْوالٍ أخْرى . عَاشَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ مَعَ البَنَاتِ السِّتِّ حَياةً هَادِئَةً تَسُودُها المَحَبَّةُ والاحْتِرامُ ، فَأَصْبَحْنَ مَضْرِبَ المَثَلِ لأَهْلِ المَدينَةِ .

في يَومٍ مُشْرِقٍ جَميلٍ ذَهَبَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ مَعَ إحْدَى الفَتَياتِ إلى سُوقِ المَدينَةِ ، و بَيْنَما هُما تَسيرانِ في السُّوقِ تَهادَى إلى سَمْعِهِما صَوتُ أحَدِ رِجَالِ المَلِكِ يُنادي بأعلى صَوتِه : أيُّها النَّاسُ اسْمَعُوا ! إنَّ ابْنَةَ مَولانا المَلِكِ سَتُزَفُّ قَريباً إلى أَحَدِ الأمَراءِ ، وَمَنْ سَيَقُومُ بِحِياكَةِ وخِياطَةِ أجْمَلِ ثَوبٍ لَها سَيَنَالُ جَائِزَةً ثَمينَةً .

المَرْأةُ العَجُوزُ : هَلْ سَمِعْتِ مَاذا قَالَ الرَّجُلُ ؟ هَذِهِ فُرْصَةٌ غَالِيَةٌ يَجِبُ ألاَّ نُفَوِّتَها مُطْلَقاً . تَوَجَّهَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ إلى القَصْرِ بَيْنَما رَاحَتِ الفَتاةُ تَنْتَظِرُها بِجَانِبِ أحَدِ الحَوانِيتِ .





الحَارسُ : أيَّةُ خدمَة أسْتَطيعُ أنْ أقدِّمَها لَك يا امْرَأةُ ! .

المرْأةُ العَجُوزُ : أريدُ مُشاهَدَةَ ابْنَةِ الملك منْ أجلِ الثّوبِ الّذي أعْلنَ عَنْهُ .

قَادَها الحَاجبُ إلى غُرفَةِ الأَميرَة . قرَعَت البَابَ بلُطْف ، فَسَمعَتْ صَوتاً رَقيقاً يَقُولُ : هَيَّا ادْخُلي . دَخَلَت المَرْأةُ العَجوزُ غُرْفَةَ الأميرَة ، فَسَحَرَها جمالُ الأميرَة الأخّاذ ، وحُسْنُ طَلْعَتها .

المَرْأةُ العَجُوزُ : يُسْعدُني يا مَولاتي أَنْ أخيطَ لَك ثَوباً .

الأميرَةُ : أتمنّى ذَلكَ أيّتُها الجَدَّةُ الطَّيِّبَةُ .

المَرْأةُ العَجُوزُ :سأحيكُ لَك قماشاً لَـم ترَهُ عَينٌ من قَبْلُ . يُرْضِي كُلَّ الأذْواق ، ويَنَالُ إعْجَابَ الجَميع .

الأميرَةُ : إنَّك وَاثقَةٌ منْ جُودَة عَمَلك . أتَمَنَّى لَك كُلَّ التَّوفيقِ .

وَدَّعَت المَرْأةُ العَجوزُ الأَميرَةَ ، و رَجَعَتْ إلى السُّوقِ فاصطَحبَتِ الفَتاةَ ، وعادَتا إلى المَنْزِلِ سَعيدَتَين .

الأَخَواتُ : أخبِـرُونا عَنْ حالَةِ السُّوق .

المَرْأةُ العَجُوزُ : عِنْدي لَكُنَّ خَبَرٌ رائِعٌ سَيُدخِلُ الفَرَحَ على قُلوبِكُنَّ .

الفَتَياتُ بِصَوتٍ واحِد : ما هُوَ أَيَّتُها الجَدَّةُ ؟ . هَيَّا أَخبِرينا حالاً .

المَرْأةُ العَجُوزُ : اسْمَعْنَ جَيِّداً ! . إنَّ ابْنَةَ المَلِك سَتُزَفُّ قَريباً، و أمرَ المَلِكُ أنْ تُصنَعَ لَها أَثوابٌ جَميلَةٌ ، والثَّوبُ الأجمَلُ والأحْلَى سَوفَ يَحصُلُ صاحِبُهُ على جائِزَةٍ ثَمينَةٍ جِداً . لِذَا أطْلُبُ مِنْكُنَّ العَمَلَ بِدقَّةٍ وبِإتْقَان . يَجِبُ عَلَينا ألاَّ نُفَوِّتَ هَذِهِ الفُرْصَةَ ، ويَتَرَتَّبُ عَلَينا أنْ نَغتَنِمَها بِشَكْلٍ جَيِّدٍ ، ثُمَّ أَعطَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ الأَخَواتِ السِّتَّ مَقاسَاتِ ثَوبِ الأَميرَة .

تَحَمَّسَتِ البَناتُ عِنْدَ سَماعِ هَذا الخَبَـرِ ، وشَرَعْنَ في العَمَلِ . يَصِلْنَ النَّهارَ بِاللَّيلِ ، واللَّيلَ بِالنَّهارِ ، والمَرْأةُ العَجُوزُ تُشرِفُ على عَمَلِهِنَّ ، وتُقَدِّمُ بَينَ الفَينَةِ والفَينَةِ بَعْضَ الإِرْشَادَاتِ والمُلاحَظَات .

قَبْلَ يَومَينِ مِنَ المَوعِدِ المُحَدَّدِ لِتَسْليمِ الثَّوبِ ، مَرِضَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ واشْتَدَّ مَرَضُها بِسَبَبِ السَّهَرِ الطَّويلِ والإِرْهاقِ والتَّعَبِ الَّذي نالَ مِنْها ، و أَحَسَّتْ بِأَنَّها سَتُفارِقُ الحَياةَ ، وأَنَّ ساعَةَ الرَّحيلِ قَدْ أَزِفَتْ . اجْتَمَعَ البَناتُ حَولَها والدُّموعُ تَسيلُ عَلى خُدودِهِنَّ والزَّفَراتُ الحَرَّى تَخْرُجُ مِنْ أعْماقِ قُلُوبِهِنَّ .

المَرْأةُ العَجُوزُ : كُنْتُ سَعيدَةً بِالعَيشِ مَعَكُنَّ ، وأَجمَلُ أَيّامِ حَياتي تِلْكَ الَّتي قَضَيتُها مَعَكُنَّ ، لَكِنْ لِكُلِّ بِدايَةٍ نِهايَةٌ ، هَكَذا سُنَّةُ الكَون .

وهَا هِيَ نِهايَتي قَدْ اقْتَرَبَتْ ، فَأَرْجُو منكُنَّ أنْ تُتَابِعْنَ عملَكُنَّ بشَجَاعَة ، ولا يَصْرِفُكُنَّ الحُزْنُ أبداً عَنْ مُواصَلَة الرِّحْلَة . هَذه فُرْصَةٌ لا مَثِيلَ لَها . أتَمَنَّى أنْ تَفُزْنَ بالجَائزَة ، وتُـحَقِّقْنَ أمانيكُنَّ وآمالكُنَّ ، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ ابتسامَةً عَذْبَةً ، وفَارَقَت الحَياةَ مُطْمَئنَّةً عَلَى مُسْتَقْبَل الفَتَيات .

كَانَت الأخْتُ الكُبْـرى تَذرِفُ الدُّموعَ و تَقُولُ : لَنْ نَنْسَاكِ أبَداً أيَّتُها الجَدَّةُ العَزيزَةُ . كُنَّا نَتَمَنّى أنْ تَكُوني مَعَنا أثْنَاءَ عَرْضِ الثَّوب ، لَكِنَّ أمْرَ اللهِ قَدْ تَمَّ . لَقَدْ تَعَلَّمْنَا منْكِ أشْياءَ جَميلَةً طِيلَةَ هَذه السَّنَوات . اكْتَسَبْنا النِّظَامَ والصَّبْـرَ والدِّقَّةَ والإتْقانَ في العَمَلِ . نُعاهِدُكِ أنْ نُواصِلَ نَهْجَكِ طَوالَ حَياتنا .

عَادَت الحَيَاةُ إلى البَيت كَسَابق عَهْدِها تَعُجُّ بالعَمَلِ والنَّشاط ، و كانَتْ وَصايا وإرْشَادَاتُ الجَدَّة لا تُفَارِقُهُنَّ لَحْظَةً وَاحدَةً . إلى أن انْتَهى العَمَلُ وأَصْبَحَ الثَّوبُ جَاهزاً ، ورَاحَت البَنَاتُ السِّتُّ يَتَجَهَّزْنَ لِـمُقَابَلَة المَلِك ، ويَحْمِلْنَ ثَمَرَةَ جُهْدٍ مُضْنٍ قُمْنَ به .

وَصَلَت الفَتَياتُ القَصْرَ عنْدَ المَسَاء ، فَدَخَلْنَ مِنْ بَوابَته الوَاسعَة الَّتي تُفْضي إلى قَاعَة كَبِيرَة ، و كانَت الأنْظَارُ تُـحِيطُ بِهِنَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . شَاهَدْنَ طَاولَةً فَخْمَةً للَجْنَة التَّحكيم ، ثُمَّ تَقَدَّمْنَ نَحْوَ الـمَلك بوَقَار .

الأخْتُ الكُبْـرى :يُسْعِدُنا يا جَلالَةَ الـمَلِك أَنْ نُشَارِكَ في هَذه المُسابَقَة ، وإنَّهُ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ لَنا أنْ نَخِيطَ للأميرَة هَذا الثَّوبَ الجَميلَ ، ونَرْجُو أنْ يَنَالَ رِضَاكُم .



وَقَعَ بَصَرُ المَلِكِ عَلى الثّوبِ فَأعْجِبَ بِهِ ، و لَفَتَ نَظَرَهُ حِياكَتُهُ المُتْقَنَةُ ، و ألْوانُهُ المُتَناسِقَةُ .

المَلِكُ : أريدُ أنْ أسْألُكُنَّ عَنْ أسْمائِكُنَّ .

الأخْتُ الكُبْرى : بِكُلِّ سُرورٍ يا مَولايَ المَلِكُ ! هَذِه (لَيس) والثَّانِيَةُ (ظَلَّ) والثَّالِثَةُ (أصْبَحَ) والرَّابِعَةُ (ما زَالَ) والخَامِسَةُ (صَارَ) ، وأنا (كَانَ) .

المَلِكُ : أسْمَاءٌ غَريبَةٌ عَنْ مَدينَتِنا ، و لَمْ نَسْمَعْ بِها مِنْ قَبْلُ ، لَكِنَّها جَميلَةٌ ، وإنَّني لَسَعيدٌ بِمَعْرِفَتِكُنَّ . أريدُ مِنْكُنَّ تَوضيحاً عَنْ مَعانِي أَسْمَائِكُنَّ .

قَالَتْ كَانَ : أنا أفيدُ اتِّصافَ اسْمِي وخَبَري في الزَّمَنِ المَاضِي .

مِثالٌ : (كَانَ القَمَرُ سَاطِعاً) .

ظَلَّ : أنا أفيدُ معنى الاستمرارِ . مثالٌ : (ظَلَّ المطرُ هاطلاً) .

أَصْبَحَ : أنا أفيدُ اتِّصافَ اسْمِي وخَبَرِي في الصَّباحِ .

مثالٌ :(أَصْبَحَ النَّهارُ مُشْمِساً) .

صَارَ : أنا أفيدُ مَعْنى التَّحَوُّلِ من صِفَةٍ إلى صِفَةٍ أخْرى .

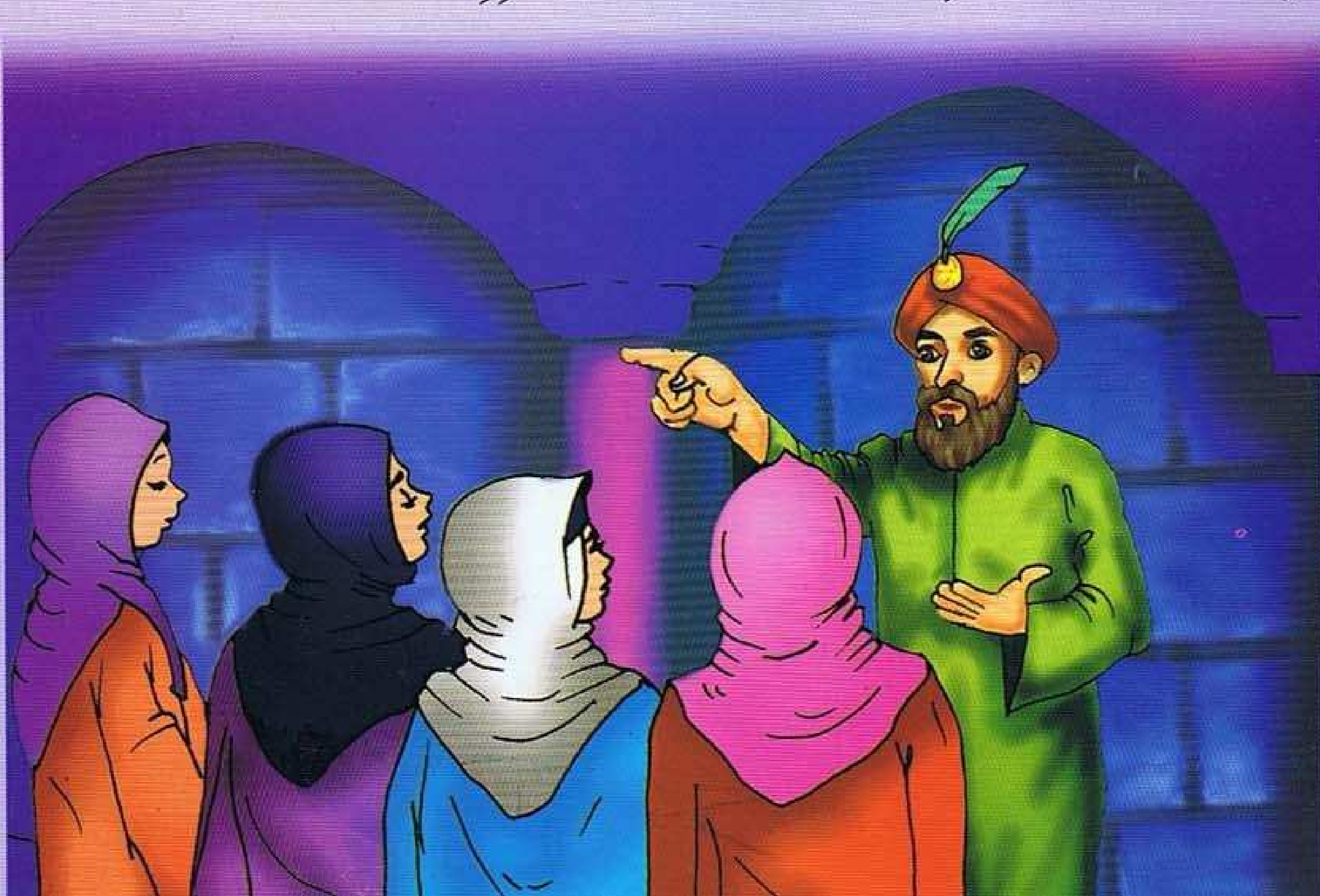
مثالٌ :(صَارَ الماءُ جَليداً) .

لَيسَ : أنا أفيدُ مَعْنى النَّفْي . مثالٌ :(لَيسَ الكَذِبُ مَحْمُوداً) .

مازَالَ: أنا أفيدُ مَعْنى الثَّباتِ والاسْتمرارِ . مثَالٌ :(مَازَالَ الجُنْديُّ صامداً) .

ويُطْلَقُ عَلَينا (كَانَ وأَخَواتُها) أو (الأَفْعالُ النَّاقصَةُ)، وكَانَ لَنا أخَواتٌ أخْرَياتٌ أسْماؤُهُنَّ : أمْسَى ــ أضْحى ــ بَاتَ ــ ما انْفَكَّ ــ ما بَرِحَ ــ ما دَامَ ، لَكِنَّنا أضَعْنَاهُنَّ عِنْدَما ضَرَبَ الزِّلْزَالُ مَدينَتَنَا .

المَلِكُ : هَذَا شَيْءٌ مُذْهِلٌ . هَلْ لَكُنَّ عَمَلٌ تَقُمْنَ بِهِ ؟ .



ظَلَّ : بالتَّأْكيد يا جَلالَةَ المَلك ! . إليكَ شَرْحاً عمَّا نَقُومُ به :

إذا دَخَلَتْ وَاحِدَةٌ منّا عَلى الجُمْلَة الاسْميَّة المُؤَلَّفَة منْ : مُبْتَدأ وخَبَـر ، فَإنَّها تَرْفَعُ المُبْتَدأ ويُسَمَّى (اسْمُها)، وتَنْصبُ الخَبَر ويُسَمَّى (خَبَـرُها) . إليكَ المِثَال التَّالـي :

(الجَوُّ بَارِدٌ): جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ تَتَأَلَّفُ منْ مُبْتَدَأ (الجَوّ) وخَبَر (بَارِدٌ) . إذا دَخَلَتْ وَاحدَةٌ منَّا _ ما زَالَ مثلاً _عَلَيها تُصْبحُ : (ما زَالَ الجَوُّ بَارِداً) .

المَلكُ : هَذَا جَميلٌ . بالمُناسَبَة لماذا يُطْلَقُ عَليكُنَّ الأفْعالُ النَّاقصَةُ ؟ .

كَانَ : لأنَّنا أفعالٌ لا نَكْتَفي بالمَرْفُوعِ كالأفْعالِ التَّامَّة ، بَلْ نَحتَاجُ إلى مَنْصوب كَيْ يَتمَّ به المَعْنى ، ثُمَّ إنَّنا لا نَدُلُّ على حَدَث لذَلكَ نُسَمَّى الأفْعَالَ النَّاقصَة .

المَلكُ : حبَّذا لَو تُقَدِّمْنَ لي بَعْضَ النَّماذجِ المُعْرَبَةِ كَيْ تَتَـرَسَّخَ المَعْلُومَاتُ بشَكْلٍ أفْضَلَ في ذهْني .

لَيسَ : حُبّاً وكَرامَةً أيُّها المَلكُ الطَّيِّبُ ! لنَسْتَمعْ إلى هَذه الطَّائفَة منَ الجُمَلِ :

(كَانَ البَابُ مُغْلَقاً):

كَانَ : فعْلٌ مَاض مبْنيٌّ عَلى الفَتْح الظَّاهرِ على آخره .

البَابُ : اسْمُ كَانَ مرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه الضَمَّةُ الظَّاهرَةُ على آخرِه .

مُغْلَقاً: خَبَرُ كانَ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبه الفَتْحَةُ الظَّاهرَةُ على آخرِه .

(أَصْبَحَ المَلكُ سَعيداً):

أَصْبَحَ : فعْلٌ مَاضٍ نَاقص مَبْنيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهر على آخرِه .

المَلكُ : اسْمُ أصْبَحَ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه الضَّمَّةُ الظَّاهرَةُ على آخرِه .

سَعيداً : خَبَرُ أصْبَحَ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِه .

قَالَ المَلِكُ : شُكراً لَكِ عَلى هَذا الإِطْراءِ الجَميلِ ، هُناكَ أمْرٌ يُثيرُ فُضُولِـي وأُحِبُّ الاسْتِفْسارَ عَنْهُ .

صَارَ : ما هُوَ يا جَلالَةَ المَلِك ؟

المَلِكُ : هَلْ جَميعُكُنَّ تَتَحَوَّلْنَ إلى صيغَةِ المُضارِعِ .

مازَالَ: نَعَمْ يا مَولايَ إليكَ الشَّرْحَ التَّالي : أَصْبَحَ مُضارِعُها "يُصْبِحُ" - ظَلَّ مُضارِعُها "يَظَلُّ" - صَارَ مُضارِعُها "يَصيرُ" - كَانَ مُضارِعُها "يَكُونُ" ، وأَنا "مَازَالَ" مُضارِعي "مايَزالُ" ما عَدَا أُخْتَنا "لَيْـــسَ" فَهِيَ لا تَرْغَبُ بِأَنْ تَتَحَوَّلَ إلى المُضارِعِ .

المَلِكُ : هَذِهِ مَعْلُوماتٌ تَسْتَحِقُ الحِفْظَ والفَهْمَ . بَقِيَ سُؤالٌ وَاحِدٌ أُريدُ أنْ تُـجيبُونِــي عَنْهُ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ ووَاضِحَةٍ لِيَتَسَنَّى لي حِفْظُهُ .

كَانَ : ما هُوَ السُّؤالُ يا مَولايَ ؟ .

المَلِكُ : هَلْ يَكُونُ خَبَرُ الأفعالِ النَّاقِصَةِ اسْماً ظَاهِراً .

أَصْبَحَ : سُؤالٌ جَديرٌ بالإِجابَةِ . يَكُونُ خَبَــرُ الأَفْعالِ النَّاقِصَةِ اسْماً ظاهِراً . هَذَا صَحيحٌ . مِثالٌ: (مَازَالَ البَحْرُ هَادئاً) : البَحْرُ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وهَادئاً خَبَرٌ ظَاهِرٌ ، ويُمْكِنُ أنْ يَكُونَ خَبَرُ الأَفْعالِ النَّاقِصَةِ جُمْلَةً فِعْليَّةً :

مِثالٌ: (كَانَ الأَوْلادُ يَلْعَبونَ قُرْبَ الشَّاطِئِ): (يلعبون) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ في مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ ، وأخيراً يُـمْكِنُ أنْ يَكُونَ خَبَرُ الأَفْعالِ النَّاقِصَةِ شِبْهُ جُمْلَةٍ .

مِثالٌ : ظَلَّ الطَّعامُ على الطَّاوِلَةِ : (على الطَّاوِلَةِ) شِبْهُ جُمْلَةٍ : الجَارُ والمَجْرورُ مُتَعلِّقانِ بِخَبَرٍ مَحْذُوفٍ في مَحَلِّ نَصْبٍ تَقْديرُهُ كائناً .

المَلِكُ : أَفْهَمُ مِنْ شَرْحِكَ السَّابِقِ أنَّ خَبَرَ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ يَكُونُ :

ـــ اسْماً ظَاهِراً .

ـــ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

ـــ شِبْهُ جُمْلَةٍ .

أَصْبَحَ : هَذا صَحيحٌ يا مَوْلايَ .

المَلِكُ : حَقّاً قَدْ اسْتَمْتَعْتُ بِحَديثِكُنَّ الشَّيِّقِ و المُفيدِ ، وما قَدَّمْتُموهُ مِنْ مَعْلوماتٍ في غايَةِ الأَهَمِّيَةِ ، والآنَ لِنُصْغي إلى قَرارِ اللَّجْنَةِ .

بَعْدَ مُشاوراتٍ دَارَتْ بَيْنَ أعْضاءِ اللَّجْنَةِ ، صَدَرَ الحُكْمُ بِأَنَّ أجْمَلَ الأثْوابِ هُوَ الثَّوبُ الَّذي حَاكَتْهُ الأخَواتُ السِّتُّ .

صَفَّقَ الحاضِرونَ بِحَرارَةٍ ، وأخَذَتْ عِباراتُ التَّهْنِئَةِ تَنْهالُ عَلَيهِنَّ مِنْ كُلِّ نَاحيَةٍ. شَعَرَتْ أخَواتُ كَانَ بِسَعادَةٍ غامِرَةٍ تَجْتاحُ قُلوبَهُنَّ ، ودُموعُ الفَرَحِ تَتَدَحْرَجُ على وَجَناتِهِنَّ كَحَبَّاتِ اللُّؤْلُؤِ .

الحاجِبُ : أرْجُو الإِصْغاءَ إلى كَلِمَةِ المَلِكِ في هَذهِ المُناسَبَةِ .

المَلِكُ : أنا فَخُورٌ بِهؤُلاءِ الفَتَياتِ المَاهِراتِ . لَقَدْ فُزْنَ بِجَدارَةٍ لِذا سَأُقَدِّمُ لَهُنَّ قَصْراً جَميلاً قَريباً مِنَ القَصْرِ الَّذي أعيشُ فيه تَقديراً لِجُهودِهِنَّ العَظيمَةِ ولأَدَبِهِنَّ وثَقافَتِهِنَّ ، كَما أنَّ نَفَقاتِهِنَّ سَتَكُونُ على حِسابِ القَصْرِ مَدَى الحَياةِ .



تَقَدَّمَتْ أخواتُ كَانَ مِنَ المَلِكِ وقَدَّمْنَ لَهُ عِباراتِ العِرْفانِ لِهذا العَطاءِ السَّخِيِّ .

قَالَتْ كان : نَعجَزُ عَنْ شُكْرِكَ أيُّها المَلِكُ الكَريمُ ، فَقَد مَنَحْتَنَا أَشْياءَ كَثِيرَةٍ لا نَسْتَحِقُّها .

المَلِكُ : لا يا بُنَيَّتي ! يَكْفِي أَنَّكُنَّ مُتَعَلِّماتٌ وبارِعاتٌ في العَمَلِ لَقَدْ جَمَعْتُنَّ العَمَلَ مع العِلْمِ بآنٍ واحد ، وهَذا شَيْءٌ عَظِيمٌ يَسْتَحِقُّ كُلَّ التَّقْديرِ والاحْتِرامِ . أَتَمَنَّى لَكُنَّ إقامةً هادِئَةً وحَياةً رَغِيدَةً في مَدِينَتِنا ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ أَخَواتُ كَانَ وهُنَّ سَعيداتٌ هانِئاتٌ .

القَاعِدَةُ

١ـ تَدْخُلُ كَانَ أو إِحْدَى أخَواتِها عَلى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ، فَتَــرْفَعُ المُبْتَدَأَ و يُسَمَّى (اِسْمُها) ، وتَنْصبُ الخَبَرَ ويُسَمَّى (خَبَرُها) ، ويُقالُ لِكانَ وأَخَواتُها (الأَفْعالُ النَّاقِصَةُ) ، أَمَّا الأفعالُ الَّتي تَرْفَعُ الفَاعِلَ وتَنْصُبُ المَفْعُولَ بِهِ ، فَيُقالُ لَها : (الأفعالُ التَّامَّةُ) .

٢ـ الأفْعالُ النَّاقِصَةُ هِيَ :(كَانَ ـ أصْبَحَ ـ ظَلَّ ـ أمْسَى ـ بَاتَ ـ لَيسَ ـ صَارَ ـ مَازالَ ـ مادَامَ) وهِيَ تَعْمَلُ في المَاضِي والمُضارِعِ والأمْرِ . مَا عَدا : مَادَامَ و لَيسَ فَهِيَ تُلازِمُ صِيغَةَ المَاضِي .

٣ـ يَكُونُ خَبَــرُ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ :

ـ اسْماً ظَاهِراً . مِثَالٌ : أصْبَحَ النَّهْرُ مُتَدَفِّقاً .

ـ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ . مِثالٌ : كَانَ الفَلاَّحُونَ يَحْرُثُونَ الأرْضَ بِنَشاطٍ .

ـ شِبْهُ جُمْلَةٍ . مِثَالٌ : ظَلَّ العُصْفُورُ عَلى الغُصْنِ .

تَدْرِيبـــــاتٌ

١ـ أَدْخِلْ كَانَ أو إِحْدَى أخواتِها على الجُمَلِ المَكْتُوبَةِ مُنْتَبِهاً للتَّغيّـــرِ الّذي يَحْصَلُ :

ـ الوَطَنُ عَزِيزٌ .　　　　ـ الطَّائِراتُ مُـحَلِّقَاتٌ .

ـ الحِصْنُ مَنِيعٌ .　　　　ـ الجُنُودُ مُصْطَفُّونَ .

٢ـ أَتْمِمْ الجُمَلَ الآتِيَةَ ثُمَّ اضْبِطْ أواخِرَ كَلِماتِها بالشَّكْلِ.

ـ كَانَ الحاكِمُ ....

ـ ظَلَّ العَدْلُ ....

ـ صَارَ العَدُوُّ ....

ـ بَاتَ الظَّالِـمُ ....

٣ـ إِيتِ بِثَلاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلٌّ مِنْها بِإِحدى أخَواتِ كَانَ والمُبْتَدأ فيها مُثَنّى .

٤ـ إِيتِ بِثَلاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلٌّ مِنْها بِإِحدى أخَواتِ كَانَ والمُبْتَدَأ فِيها جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ .

٥ـ أَعْرِبْ مايَلِي :

ـ صَارَ السَّحابُ كَثِيفاً .

ـ أَصْبَحَ الحَقْلُ مُزْدَهِراً .



دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف : 2311391 11 963+ فاكس : 2316920 11 963+
دمشق - الحلبوني - أول الحلبوني - هاتف : 2213691 11 963+ تلفاكس : 2456733 11 963+
ص.ب : 31453 موقع الانترنت : www.daralhafez.net Email: daralhafez@net.sy